وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيا من الخبر عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع او لا يذاع لعلمه الذين يستنبطونه
منهم لعلم صحته وهل هو مما يذاع او لا يذاع هولاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه منهم ويستخرجون
علمه من جهتهم يقال اذاع السر واذاع به قال اذاع به في الناس حتى كانه بعليا نار اوقدت بثقوب ٭ والجواز ان يكون المعنى
فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعوه وقرى لعلمه باسكان اللام كقوله فان اهجه يفجي كما فجي هاذل ٭ من الادم دون صحتاه ونادره
والنبط الما يخرج من البير اول ما تحفر واستنباطه اخراجه واستخراجه فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني
والتدابير فيما يعضل ويهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهو ارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق لاتبعتم الشيطان
لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا لما ذكر في اي تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم
خلافها قال فقاتل في سبيل الله ان افردوك وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد
فان الله هو ناصرك لا الجنود فان شاء نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الالوف وقيل دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج
وكان ابي سفيان واعد رسول الله اللقاء فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد ولو لم
يتبعه احد لخرج وحده وقرى لا تكلف بالجزم على النهي ولا نكلف بالنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها
وحرض المؤمنين وما عليك في شانهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم عسى الله ان يكف باس الذين كفروا
وهم قريش وقد كف باسهم فقد بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وما كان معهم زاد الا السويق ولا يلقون الا في عام مخصب
فرجع بهم والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا الشفاعة الحسنة هي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه
شر او جلب اليه خير وابتغى بها وجه الله ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق
والسيئة ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفع شفاعة فاهدى اليه المشفوع له جارية فغضب وردها وقال
لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها وقيل الشفاعة الحسنة هي الدعوة للمسلم لانها في معنى
الشفاعة الى الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فذلك
النصيب والدعوة على المسلم بضد ذلك مقيتا شهيدا حفيظا وقيل مقتدرا واقات على الشي قال الزبير بن عبد المطلب
وكنت على اساته مقيتا ٭ وقال السموال الى الفضل ام علي اذا حوسبت ٭ اني على الحساب مقيت ٭
واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها الاحسن منها ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام
عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام
ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله
او ردوها او اجيبوها بمثلها ورد السلام ورجعه جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم ويكرره وجواب التسليمة
واجب والتخيير انما وقع بين الزيادة وتركها وعن ابي يوسف رحمه الله من قال لاخر اقرا فلانا السلام وجب عليه
ان يفعل وعن النخعي السلام سنة والرد فريضة وعن ابن عباس الرد واجب وما من رجل مر على قوم مسلمين فسلم عليهم
ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة ولا يرد السلام في الخطبة وقراة القران جهرا ورواية الحديث
وعند مذاكرة العلم والاذان والاقامة وعن ابي يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير
الحمام والعاري من غير عذر في حمام او غيره وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام على الطهارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تيمم لرد
السلام قالوا ويسلم الرجل اذا دخل على امراته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب
الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر واذا التقيا ابتدرا وعن ابي حنيفة رحمه الله لا يجهر بالرد يعني

يعني الجهر الكثير وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السام
عليكم وروي لا تبتدا اليهودي بالسلام وان بداك فقل وعليك وعن الحسن يجوز ان يقول للكافر وعليك السلام ولا يقل
ورحمة الله فانها استغفار وعن الشعبي انه قال لنصراني سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله فقيل له فقال اليس في رحمة الله
يعيش وقد رخص بعض العلماء ان يبدا اهل الذمة بالسلام اذا دعت الى ذلك حادثة تحوج اليهم وروي ذلك عن النخعي وعن ابي
حنيفة رحمه الله لا تبداه بالسلام في كتاب ولا غيره وعن ابي يوسف لا تسلم عليهم ولا تصافحهم واذا دخلت فقل السلام
على من اتبع الهدى ولا باس بالدعاء له بما يصلحه في دنياه على كل شي حسيبا اي محاسبا على كل شي من التحية وغيرها
الله لا اله الا هو اما خبر للمبتدا واما اعتراض والخبر ليجمعنكم ومعناه الله والله ليجمعنكم الى يوم القيمة اي ليحشرنكم
اليه والقيمة والقيام كالطلابة والطلاب وهي قيامهم من القبور او قيامهم للحساب قال الله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا لانه عز وعلا صادق لا يجوز عليه الكذب وذلك لان الكذب مستقل
بصارف عن الاقدام عليه وهو قبحه وهو وجه قبحه الذي هو كونه كذبا واخبارا عن الشي بخلاف ما هو عليه فمن كذب لا يكذب
الا لانه محتاج الى ان يكذب ليجر منفعة او يدفع مضرة او هو غني عنه الا انه يجهل غناه او هو جاهل بقبحه او هو سفيه لا يفرق
بين الصدق والكذب في اخباره ولا يبالي بايهما نطق وربما كان الكذب احلى على حنكه من الصدق وعن بعض السفهاء
انه عوتب على الكذب فقال لو غرغرت لهواتك به ما فارقته وقيل لكذاب هل صدقت قط فقال لولا اني صادق
في قولي لا لقلتها فكان الحكيم الغني الذي لا يجوز عليه الحاجات العالم بكل معلوم منزها عنه كما هو منزه عن سائر القبائح
فئتين نصب على الحال كقولك مالك قائما روي ان قوما من المنافقين استاذنوا رسول الله في الخروج الى البدو معتلين باجتواء
المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال
بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بدا لهم فرجعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على دينك
وما اخرجنا الا اجتواء المدينة والاشتياق الى بلدنا وقيل هم قوم خرجوا مع رسول الله عليه السلام يوم احد ثم رجعوا
وقيل هم العرنيون الذين اغاروا على السرح وقتلوا يسارا وقيل هم قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة ومعناه ما
لكم اختلفتم في شان قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فرقتين وما لكم لم تبتوا القول بكفرهم والله اركسهم
اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين واحتيالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
او اركسهم في الكفر بان خذلهم حتى اركسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم اتريدون ان تهدوا ان تجعلوا من جملة
المهتدين من اضل الله من جعله من جملة الضلال وحكم عليه بذلك وخذله حتى ضل وقرئ ركسهم وركسوا فيها فتكونون
عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التمني لجاز والمعنى ودوا كفركم وكونكم معهم شرعا واحدا فيما هم عليه من
الضلال واتباع دين الابا فلا تتولوهم وان امنوا حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة هي لله ولرسوله لا لغرض من اغراض
الدنيا مستقيمة ليس بعدها بدا ولا تعرب فان تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة فحكمهم حكم سائر
المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحل والحرم وجانبوهم مجانبة كلية وان بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم
الا الذين يصلون استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم ومعنى يصلون الى قوم ينتهون اليهم ويتصلون بهم وعن
ابي عبيدة هو من الانتساب وصلت الى فلان واتصلت به اذا انتميت اليه وقيل ان الانتساب لا اثر له
في منع القتال فقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من هو من انسابهم والقوم هم الاسلميون كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وذلك انه وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه
وعلى ان من وصل الى هلال ولجا اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال وقيل القوم بنو بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح
او جاءوكم لا يخلو من ان يكون معطوفا على صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم